الفصل الأول

الفصل الأول

****

الإطار العام للبحث

- المقـــدمـــــــــــة
- الحاجة إلى البحـــث
- تحديد مشكلة البحث
- حـــــدود البحـــث
- أهـــداف البحـــث
- منهج البحث وأدواته
- تحديد المصطلحـــات
- خطـــة البحـــث

المقدمة:

إن عالمنا المعاصر هو إمتداد للعالمين القديم والحديث ، بيد أنه أكثر تعقيدا وأكثر تعددية من كليهما ، فتنوع هذا العصر وشدة تعقيد هذا العالم المعاصر يجعل من الصعب وصفه بصفة واحدة مهما كانت شاملة جامعة ، فلا يبدو أن هناك صفة أو تسمية واحدة يمكنها أن تكون أكثر تعبيرا وأكثر دلالة من تعددية وعمق التحولات والإنجازات الحضارية والمادية التى أثرت فى تشكيل العالم المعاصر(١) .

هذه التحولات تعد نتيجة حتمية وطبيعية لعديد من المستجدات التى يواجهها العالم اليوم ، تلك التى تشكل أهم ملامح القرن الحادى والعشرين ، والتى بدأت إرهاصاته تطل علينا .

وقد يكون من المفيد التصدى لمهمة التعريف الموجز لهذه المستجدات وانعكاساتها على المجتمعات بشكل عام وعلى النظم التعليمية بشكل خاص ، فيبدو أن الصراع القادم بين دول العالم سيكون حول توزيع المعرفة وإمتلاكها ، كما أن المعلومات لن تصبح فقط قوة سياسية وإقتصادية وتكنولوجية بل سوف تكون عاملا جوهريا من عوامل بناء المجتمع الديمقراطى(٢) ذلك لأن التعليم اليوم يشكل أساسا للأمن القومى المصرى فى المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية والمعلوماتية والإجتماعية وليس مجرد عملية خدمية فقط، فهو عملية إستثمارية ثقافية فى آن واحد .

فالثورة العلمية التكنولوجية المتقدمة تعتبر فى مقدمة المستجدات وأعظمها ، تلك التى كان لها وسيظل تأثير ضخم على المجتمعات والتعليم(٣) ، وتركز تلك الثورة كلية

---

(١) عبد الخالق عبد الله : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٣٣، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ص(١٥- ١٦) .

(٢) ضياء زاهر : الدراسات العليا العربية - الواقع وسيناريوهات المستقبل، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول - العدد الأول ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص (١٤) .

(٣) للمزيد عن الثورة العلمية التكنولوجية وتأثيراتها أنظر :

R.lng lerhert : Cultureshifr in Advanced industrial soctiety (preinceton princeren university perss, 1990) .

- ألفين توفلر : صدمة المستقبل المتغيرات فى عالم الغد ، ترجمة محمد على ناصف (القاهرة : نهضة مصر ، ط٢، ١٩٩٠) .

على المعلوماتية وإبداعات العقل الإنسانى وتعرف أحيانا "بالثورة التكنولوجية الثالثة " وقد أحدثت تلك الثورة تغيرات جذرية تمثلت فى عدة مجالات يمكن رصدها فى أبعاد محددة ، فى مقدمتها الأبعاد المعلوماتية بما تنطوى عليه من صناعة معلومات وإلكترونيات دقيقة والحاسبات الآلية وتكنولوجيا الفضاء وتضم هذه الثورة أيضا تكنولوجيا الهندسة الحيوية التى تستهدف التعرف على التركيب الجينى للإنسان (أى حاملات الصفات الوراثية للكائن الحى)، وهى تفتح آفاقا سحرية أمام البشرية بما أحدثته من ثورة تكنولوجية فى مجالات علم الأحياء والعلوم المختلفة فى الزراعة والإنتاج الحيوانى والصناعات الدوائية وغيرها(١) .

ويعد الإنفتاح الإعلامى الثقافى الحضارى العالمى نتاجا للثورة التكنولوجية الثالثة فوسائل الإتصال السريعة ستعبر الحدود بلا قيود برسائلها ومضامينها ، وعلى المجتمع مواجهة هذا التدفق الإعلامى الثقافى والإختيار والإنتقاء من بين ما يتساقط عليه ، فهذه المهمة تتطلب نظاما تربويا جديدا بل وتتطلب أجهزة ثقافية خلاقة فى كل مجتمع تتضافر مع النظام التعليمى فى القيام بها(٢) .

وانعكست الثورة الصناعية الثالثة على تفكير الأمم فى الحركة ، وبات من المهم أن تتكون تكتلات إقليمية كبرى تستطيع أن تواجه المستجدات الجديدة معتمدة على العلم والمعرفة بدرجة كبرى وبالتالى على التعليم .

ومن هنا أصبح من الضرورى الإلتفات إلى أن الدول المجزأة أو الصغرى لن يكون لها وجود فى خريطة التأثير العالمى ، إذا أن التأثير كما يقرره علماء المستقبليات سوف يكون بإستمرار للتكتلات البشرية التى لاتقل عن مائة إلى مائة وخمسين مليون نسمة يكون نصفهم على الأقل متعلما تعليما عاليا والباقى تعليما متوسطا(٣) وهذه شروط كما

---

(١) فؤاد مرسى : الرأسمالية تجدد نفسها ، مجلة عالم المعرفة ، العدد١٤٧، الكويت، ١٩٩٠ ص (٢٧)

(٢) فايز مراد مينا : مناهج التعليم فى الوطن العربى بين الجمود والتحدى ، (القاهرة مركز بين خلدون للدراسات الإنمائية ، دار سعاد الصباح للنشر ، ١٩٩٢) ، ص (١٠) .

(٣) المهدى المنجرة : المغرب الكبير عام ٢٠٠٠ فى ضياء زاهر : كيف تفكر النخبة العربية فى تعليم المستقبل (عمان : منتدى الفكر العربى ، ١٩٩٠) ص (٣٨) .

يتضح أن التعليم والعلم أصبح ضرورة حتى ندخل فى القرن الحادى والعشرين ونحن مؤثرون فاعليون.

وحيث أن الثورة التكنولوجية تعتمد أساسا على عقول البشر ، ولن تعمل هذه العقول بكامل قوتها إلا فى ظل الحرية ، لذلك فالثورة الديمقراطية تعد نتاجا للثورة الصناعية الثالثة وقد تنامت هذه الثورة وتلك التحولات الديمقراطية فى أواخر السبعينات من أجل المطالبة بالمزيد من الحريات الأساسية والمساواة والمشاركة(١) ، ومن الطبيعى أن يكون لهذه الثورة أثار واسعة على الجوانب المجتمعية المختلفة والمواقع الخدمية والإنتاجية كما سيكون لها آثار على التعليم والتوجه نحو اللامركزية(٢) . وجعل التعليم حقا للجميع وليس حكرا على فئات معينة من المجتمع . بالإضافة للتحديات السابقة التى يشهدها العالم المعاصر فهناك العديد من التحولات التى تجتاح العالم منها التحولات إلى الإقتصاد الكونى ، ونهضة الفنون والآداب والإهتمام بقضية المرأة وتصاعد دورها فى القيادة وحقها فى المساواة مع الرجل وهذا ما يسعى لتحقيقه مؤتمر المرأة العالمى الرابع المنعقد فى بكين فى سبتمبر ١٩٩٥ تحت شعار المساواة والتنمية والسلام .

إن كل هذه التحديات والتغيرات التى تمر بالعالم المعاصر إنعكست آثارها على كل ناحية من نواحى الحياة بدرجات متفاوتة ، وكانت أسرع مما أمكن إستيعابه وتطبيقه فى مجال التعليم ، ومن هنا كانت الفجوة بين التطور والتقدم العلمى والتكنولوجى فى المجتمع

---

(١) ضياء زاهر : المرجع السابق ، ص (٣٩)

للمزيد أنظر :

- وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل (القاهرة مطبعة روزاليوسف ، ١٩٩٢).

- وزارة التربية والتعليم : مشروع مبارك القومى لتطوير التعليم (القاهرة : مطبعة روزاليوسف ١٩٩٤)

(٢) ضياء زاهر : الإصلاح الإقتصادى ومأزق التعليم المصرى ، دراسة تحليلية - أعدت لمنتدى العالم الثالث - مكتب الشرق الأوسط ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسف ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص(٢٤) .

وبين الأنظمة التعليمية التى لم تستجب لهذه التغيرات إلا بقدر قليل إذ أن أغلبها لايساير هذا التغير(١) مما يحتم على المؤسسات التعليمية فى مجتمعنا المصرى الأخذ بالمبادرات الإيجابية التى تمكنها من التعامل مع نتائج هذه الثورات والتغيرات الناتجة عنها . حيث أن التعليم بصورة عامة ، وتعليم الكبار خاصة يعتبر عملية إستثمار إجتماعى وإقتصادى ، فهو عنصر مكمل للظواهر الإجتماعية والسياسية والإقتصادية يؤثر فيها وأيضا يتأثر بها(٢) وقد إستأثر تعليم الكبار على إهتمام بالغ من جانب التربويين والسياسيين والإقتصاديين وخاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين(٣) . إذ أن التعليم ومحو الأمية هما مفتاح التنمية والتطور لقهر الظلم والإستغلال والطبقية أو التمييز(٤) ، كما أن محو الأمية يعمل على النهوض بالقاعدة ويرقى بها من الظلام إلى النور لتدرك جهدها وفرصها فى التنمية الإجتماعية والسياسية والإقتصادية(٥)، وإذا ما تحققت للفرد قيمته وحريته أصبح قادرا على تحمل مسئولياته كعضو فى المجتمع ، كما أن ديمقراطية المجتمع تكفل هذا الحق لكل أعضائه مشتملا حتى على الفقير المعدم(٦) .

وتشكل الأمية مشكلة كبيرة فى العالم المعاصر ، فهى لاتتضمن فقط قرابة البليون أمى ولكن هناك أيضا أكثر من مائة مليون طفل لايمكنهم الإلتحاق بالتعليم ، بالإضافة إلى الأعداد التى لاتحصى فيه من الشباب والكبار الذين يفشلون فى إستكمال تعليمهم لأسباب

---

(١) حسين حمدى الطوبجى : التكنولوجيا والتربية (الكويت ، دار القلم ، ط٣ ، ١٩٨٨) ص (٢٩) .

(٢) محمود رشدى خاطر وآخرون : دليل العمل فى محو الأمية (سرس الليان : مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى ، د. ت) ، ص (٥) .

(٣) داود ماهر محمد : التعليم المستمر (الموصل – بغداد ، ١٩٨٨) ص (٢٨٥)

(4) Suresh Surawala : Poverty and Iliteracy - Some Misconce- Ptions (Adult Education and Development) German Adult Education Association , Number 93, 1992) P. 120 .

(5) Coseph C. Veramu : The Third World Creative Writer as Adult and Community educator . The figian experience (Adult education and Development, German Adult Education Association, Number 39,1992), P.157.

(6) Mako to Yamaguchi: Deeping Democracy in Japan (Adult Education and Developament, German Adult Educatem Association, Number 39, 1992) P.22.

متعددة(١) . "وتفيد إسقاطات اليونسكو بأن عدد الأميين الكبار فى العالم والذى كان ٨١٤مليونا فى عام ١٩٨٠ سيزداد مع بداية القرن الحادى والعشرين إلى حوالى المليار ، أما بالنسبة للعالم الثالث فحوالى ٤٨٪ من الراشدين فى العالم النامى هم أميون"(٢) وعموما فإن قضية الأمية وتعليم الكبار فى هذا العصر ، عصر العلم والتكنولوجيا والتحديات الحضارية، لم يعد ينظر إليها من خلال الفكر التقليدى والمعالجة التجزيئية ، بل أصبح ينظر إليها من خلال منظور إستراتيجى شامل ، يحدد أبعادها وأخطارها ويخطط لمواجهتها والقضاء عليها بأسلوب علمى ومن هنا كانت حتمية إستخدام أساليب حديثة فى التخطيط، أهمها التخطيط الإستراتيجى وما ينطوى عليه هذا التخطيط من أساليب وتقنيات جديدة أثبتت فعاليتها فى مجالات متعددة ، ومن أهم هذه الأساليب والتقنيات نجد البرمجة الخطية والديناميكية والتحليل الشبكى ، وكذلك المحاكاة والسيناريوهات وغيرها من الأساليب الحديثة التى تتجاوب مع طبيعة العصر ومع إحتياجات الأفراد والمجتمع ، ويأتى أسلوب بيرت .P.R.E.T (تقويم ومراجعة المشروعات والبرامج) فى مقدمة الأساليب التى أثبتت فاعليتها فى مجال تقويم ومتابعة المشروعات الخدمية وفى مقدمتها التعليم ، والبحث الحالى يحاول أن يقدم تصورا مخططا لإستخدام هذا الأسلوب فى مجال تعليم الكبار .

الحاجة إلى البحث :

يمكن أن تتمثل هذه الحاجة فى عدة مؤشرات وشواهد هى :

١-على الرغم من الجهود التى بذلت للقضاء على مشكلة الأمية فى مصر إلا أنه حتى الآن لم يتم القضاء عليها ، حيث بلغت نسبة الأمية فى مصر حسب تعداد ١٩٨٦

---

(1) Rosa Maria Torres : Literacy for All , Twelveto Move Ahead (Education Cluster Uniecef, New York 199i) P.L .

(٢) ديداكوس جول : تخطيط برامج محو الأمية الوظيفى فى الكاريبى ، مجلة مستقبليات ، المجد ١٨ ، العدد الثالث ، ١٩٨٨ ، ص (٣٩٧) .

(٤٩,٤ ٪) وذلك بين الأفراد الذين يبلغون عشر سنوات فأكثر ويبلغ عددهم (١٧١٦١٦٦٠٤) أمى(١) .

٢- يكمن الحجم الأكبر من المشكلة فى أمية المرأة حيث وصلت نسبتها إلى ٦١,٨٪ من مجموع الأميين ، ويقدر عدد الأميات اللاتى لايقرأن ولا يكتبن بـ ١٠,٥ مليون أنثى(٢).

٣- إرتفاع نسبة الأمية فى محافظة القليوبية ، حيث تقدر بـ ٤٦,٢ ٪ طبقا لتعداد ١٩٨٦ وتمثل هذه النسبة ٤,٨ ٪ من نسبة الأميين فى جمهورية مصر العربية ، وتقع محافظة القليوبية فى المرتبة الثانية عشرة من المحافظات حسب نسبة الأمية فى كل منها ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :

---

(١) الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار : الحملة القومية لمحو الأمية (القاهرة ، ١٩٩٠ - ١٩٩٩) ص (١٧) .

(٢) حسن حسين البيلاوى : التنمية الثقافية وتخطيط السياسة القومية فى محو الأمية عند المرأة ، محو أمية المرأة والتنمية وتحديات القرن الواحد والعشرين ، المؤتمر الخامس للمجلس العالمى لتعليم الكبار ، الفترة من ١٥- ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤ القاهرة ، ص (١٤) .

جدول رقم (١)

ترتيب المحافظات حسب نسبة الأمية فيها[١]

المحافظة	النسبة ٪	المرتبة	المحافظة	النسبة ٪	المرتبة
القاهرة	٣١,١٪	١	المنوفية	٤٨,٠٪	١٤
بورسعيد	٣١,٦٪	٢	الدقهلية	٤٨,٠٪	١٥
الأسكندرية	٣٣,٤٪	٣	الشرقية	٤٨,٨٪	١٦
السويس	٣٤,١٪	٤	جنوب سيناء	٥٠,٩٪	١٧
البحر الأحمر	٣٦,٦٪	٥	البحيرة	٥٢,٣٪	١٨
الوادى الجديد	٣٨,١٪	٦	مرسى مطروح	٥٧,١٪	١٩
الإسماعيلية	٤١,٨٪	٧	كفرشكر	٥٨,٣٪	٢٠
الجيزة	٤٤,١٪	٨	أسيوط	٦٠,٤٪	٢١
دمياط	٤٤,٣٪	٩	بنى سويف	٦١,٨٪	٢٢
شمال سيناء	٤٥,٨٪	١٠	قنا	٦٣,١٪	٢٣
أسوان	٤٥,٨٪	١١	سوهاج	٦٤,٨٪	٢٤
القليوبية	٤٦,٢٪	١٢	المنيا	٦٥,٠٪	٢٥
الغربية	٤٧,٢٪	١٣	الفيوم	٦٦,٠٪	٢٦

يتضح من الجدول السابق إنخفاض نسبة الأمية فى محافظة القاهرة ، إذ تبلغ نسبة الأمية فيها حسب تعداد ١٩٨٦ للأفراد الذين أعمارهم ١٠سنوات وما فوق ٣١,٠٪ بالرغم من أن مرتبة القاهرة فى العدد الفعلى للأميين هى الأولى . وهذا يرجع إلى ضخامة السكان فيها . أما أعلى نسبة فهى محافظة الفيوم حيث بلغت ٦٦,٨٪ . بينما مرتبتها من حيث العدد الفعلى للأميين هى (١٥) .

---

(١)نجاتى بخارى : الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار ، تقرير لوزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٠ ، ص (٦) .

ويقدر عدد الأميين فى المحافظة بـ (٨٣٢٨٥٣) ينقسمون إلى (٣٢١١٨٥) من الذكور ، و(٥١١٦٦٨) من الإناث موزعون على المراكز الإدارية التسعة التى تضمها المحافظة(١). وتختلف نسبة الأمية فى كل منها تبعا لعدد السكان بها .

٤- غياب التخطيط الحقيقى القائم على الأسلوب العلمى فى مواجهة مشكلة الأمية خاصة أمية الكبار والمرأة بوجه أخص ، وضعف كفاءة الأساليب المستخدمة فى عمليات المتابعة والتقويم حيث يتم الإعتماد على أساليب تقليدية فى التخطيط لمحو أمية الكبار مما يؤدى إلى عدم الدقة فى تنفيذ الخطط والإستراتيجيات الموضوعة لمحو الأمية ، ذلك على الرغم من التقدم الهائل والسريع فى مجالات النشاط الخاصة بتطوير التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة وظهور تقنيات حديثة تساعد فى تخطيط ومتابعة مثل هذه القضايا.

٥- التأخير فى بدء تنفيذ إجراءات الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة القليوبية حيث إنقضت أربع سنوات من عقد محو الأمية ولم يبدأ التنفيذ الفعلى إلا منذ وقت قريب ، كما أن هناك تباينا بين المعلن عنه فى الإستراتيجية وما يتخذ من إجراءات وممارسات تعوق تحقيق أهدافها فى محافظة القليوبية(٢) . ويبدو أن هذا أمر يعود بالدرجة الأولى إلى الإعتماد على أساليب تقليدية بوجه عام . ومن ثم فإن هذه القضية تحتاج لمعالجة علمية غير تقليدية ، تقوم على أسس تخطيطية منظمة وتقنيات فعالة قادرة على تجنب مثل هذه المشكلات فى تنفيذ ومتابعة الاستراتيجية القومية ، ولعل أساليب بحوث العمليات والدراسات النظمية والدراسات المستقبلية قادرة على تقديم مثل هذه الإمكانية

---

(١) المراكز الإدارية بمحافظة القليوبية :

بنها - كفر شكر - طوخ - شبين القناطر - الخانكة - قليوب ، القناطر الخيرية - قها -شبرا الخيمة .

(٢) أنظر التفاصيل فى الفصل الثالث من البحث الحالى .

تحديد مشكلة البحث:

مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى :

كيف يمكن إستخدام أسلوب بيرت فى متابعة وتقويم تنفيذ خطط ومشروعات الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار وكيف السبيل نحو تطوير إدارة هذه الإستراتيجية على نحو فعال ومؤثر ؟

وتتفرع من هذا التساؤل الرئيسى تساؤلات فرعية فى مقدمتها :

- ما أهم دواعى الأخذ بالإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار وما أهم ملامحها؟
- كيف يمكن النظر إلى الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار كمنظومة متكاملة. وما عناصر هذه المنظومة وكيف يمكن إدارتها ؟
- ما الأسس التى تقوم عليها متابعة وتقويم تنفيذ برامج ومشروعات الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة القليوبية على وجه الخصوص ؟
- كيف السبيل نحو تطوير أداء وإدارة تنفيذ برامج ومشروعات خطة محو الأمية وتعليم الكبار فى محافظة القليوبية على وجه الخصوص ؟

حدود البحث :

يركز البحث الحالى على الأبعاد التالية :

١- **البعد البشرى** : ويتضمن كافة الموارد البشرية فى منظومة الإستراتيجية وبالتحديد الدراسين والمعلمين والمشرفين والموجهين ، هذا إلى جانب الكوادر العلمية المتخصصة فى مجالات محو الأمية والتى تتعامل مع الإستراتيجية إدارة وتنفيذا ومتابعة .

٢- **البعد الجغرافى** : يتركز البحث حول محافظة القليوبية لمبررات أساسية أهمها :

أ- لتنوع البيئات التى تتواجد داخل المحافظة من بيئات حضرية وأخرى ريفية وثالثة صناعية ، مما ييسر فهم تطبيق الإستراتيجية على البيئات المختلفة (بإستثناء البيئة البدوية) ومعوقات هذا التطبيق ووضع أسس لمواجهتها .

ب- خدمة بيئة ومجتمع الكلية التى سجل فيها البحث لاسيما وأن الباحثة من أبناء القليوبية وتعمل بها .

٣- **البعد الزمنى :** يتعامل البحث مع المساحة الزمنية للإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار ، والتى تنتهى فى ١٩٩٩ ، على أنه وفقا لمنهجية البحث وإعتماده على رؤى تخطيطية إستشرافية سوف تمتد حتى نهاية عقد التسعينات .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالى إلى :

- وضع أسس لإستخدام تقنيات حديثة لمتابعة وتقويم تنفيذ خطط ومشروعات الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار وهى تقنية بيرت .P.R.E.T والعمل على إدارة الإستراتيجية بشكل فعال ومؤثر .
- توضيح ملامح الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار ومبررات الأخذ بها .
- كيفية التعامل مع الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار كمنظومة متكاملة لها عناصرها ومكوناتها .
- تقديم الأسس التى تقوم عليها متابعة وتقويم تنفيذ برامج ومشروعات الإستراتيجية بمحافظة القليوبية .
- التخطيط لمتابعة تنفيذ برامج ومشروعات الإستراتيجية القومية فى محافظة القليوبية بإستخدام شبكات بيرت .

منهج البحث وأدواته :

سوف يعتمد البحث على المناهج التالية :

١) منهج النظم : System Approach

يستهدف منهج النظم متابعة الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار والتخطيط لها ، فالإستراتيجية القومية بلغة النظم تعتبر منظومة متكاملة لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها ، لذا فإن منهج النظم يعتبر مدخلا علميا متكاملا للنظر إلى النظم والمشكلات التربوية ، ويقدم حلولا واقعية متعددة للمشكلة الواحدة ، وسوف يعتمد البحث على إحدى تقنيات النظم وبحوث العمليات . ومنها أسلوب بيرت(١) .

---

(١) أنظر التفاصيل فى الفصل الرابع من البحث الحالى .

٣) المنهج الوصفى : Descriptive curriculum

يقوم البحث الوصفى بوصف ما هو كائن وتفسيره ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع ، ولايقتصر على جمع البيانات وتبويبها ولكن يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات(١) وسوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفى لأنه يعتبر من أنسب المناهج لطبيعة هذا البحث لأنه يحقق ما يلى(٢):

- يساعد فى الحصول على الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الظروف القائمة فضلا عن أنه يساعد فى تحديد الظروف والعلاقات التى ترتبط بها الواقعة .
- يكشف عن الظروف والأحداث المحتمل أن تعطى نظرة مستقبلية للتطورات المستقبلية.
- يسعى المنهج الوصفى للحصول على بيانات حقيقية عن الواقع الفعلى .

وسوف يستخدم البحث الحالى بعض أساليب المنهج الوصفى ومنها دراسة الحالة case study وهذا أسلوب يستخدم لدراسة حالة بعينها تبعا لمعايير وأسس علمية . ومن أهم أدواته أسلوب دراسة الحالة التى إعتمدت عليها الباحثة الإستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق(٣) .

---

(١) محمد لبيب النجيحى ، محمد منير مرسى : البحث التربوى ، أصوله ومناهجه (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٣)، ص (١٩٩) .

(٢) ديوبلد ب.فاندالين : مناهج البحث فى التربية ، وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون . (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩)، ص (٣٦٠) .

(٣) للمزيد من التفاصيل أنظر :

جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس (القاهرة : درا النهضة العربية ، ط٢ ، ١٩٧٨) .

تحديد المصطلحات :

١- محو الأمية : Literacy

مفهوم محو الأمية فى أبسط معانيه يعنى محاولة إكساب الفرد الأمى المهارات الأساسية للمعرفة وهى القراءة والكتابة والحساب وهو ما يطلق عليه محو الأمية الأبجدية، ومحو الأمية بهذا المفهوم هو مصطلح قاصر ، فمحو الأمية يجب أن يكون مصطلحا شاملا وعلميا(١) ففى عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الذى نعيشه لم يعد محو الأمية الأبجدية هدفا فى حد ذاته بقدر ما صار وسيلة لهدف آخر أكبر هو محو الأمية بمعناه الشامل ، أى إزالة الغفلة والجهالة أيديولوجيا وعلميا ومهنيا وحضاريا حتى يستطيع الفرد أن يعيش فى هذا العصر بلغته لا بلغة عصر آخر سبقه(٢) .

ومفهوم محو الأمية تبعا للإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار يعنى الوصول بالأمى إلى المستوى الدراسى الذى يمكنه من توظيف خبراته القرائية والكتابية والحسابية فى مواصلة الإطلاع والإنتفاع بها فى حياته العملية ، ويعادل هذا مستوى نهاية الحلقة الإبتدائية من التعليم الأساسى(٣) .

٢- تعليم الكبار : Adult Education

يقصد به أى تعليم خارج التعليم النظامى المعتمد والمعمول به فى المدارس الرسمية وأنظمة الجامعات(٤) . ويعرفه محمد منير مرسى على أنه التعليم الهادف المنظم الذى يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدين فى مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير إتجاهاتهم وبناء شخصياتهم(٥) .

---

(1) Rosa Maria Torres : Literacy for All , OP.CIT. P. 6.

(٢) عبد الغنى عبود : فى التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٢)، ص (١١٩) .

(٣) نجاتى بخارى : مرجع سابق ، ص (١٧) .

(4) C. Duke : Some Important Issue, Adult Education and Development German Adult Education Assoeiation, N. 16, p.59.

(٥) يحيى هندام وأخرون : تعليم الكبار ومحو الأمية - أسسه النفسية والتربوية ، مفهوم تعليم الكبار وتطوره (القاهرة : ١٩٧٨)، ص (١٢) .

٣- إستراتيجية محو الأمية : Strategy of literacy

" إستراتيجية محو الأمية هى فن تنظيم خطوط ومسارات الجهود التى تحقق إستخدام وإستثمار شتى الطاقات والقوى المتاحة ، وتعبئتها وتحريكها من أجل إنتقال نظم محو الأمية من وضعها الراهن إلى الوضع الذى تحدده السلطة السياسية "[١].

(٤) مفهوم التخطيط : Planning

" هو مجموعة من العمليات تتضمن إجراءات وتدابير مقررة وموجهة لتحقيق أهداف مرغوبة تنجز خلال فترة زمنية محددة" (٢) .

(٥) أسلوب بيرت : P.R.E.T. Tecknique

" هو أحد تقنيات التخطيط الشبكى ، وكلمة بيرت مشتقة من التعبير الإنجليزى **Program Evaluation and Review Technique** " ويعنى أسلوب تقييم البرامج ومراجعتها ، ويصلح هذا الأسلوب للإستخدام والتطبيق على كافة المستويات التخطيطية الكبرى والصغرى ، وهو قادر على المساهمة الفعالة فى التخطيط التربوى للمشروعات والبرامج بما لايؤثر على كفايتها وفعاليتها ،كما أنه قادر بجناحيه الزمنى والمالى على القيام بمتابعة دقيقة لتنفيذ هذه البرامج والمشروعات(٣) .

١- المركز الدولى لتعليم الكبار (أسفك) : إستراتيجية مقترحة لمحو الأمية فى الوطن العربى ، سرس الليان ، ١٩٨١، ص (٢٠) .

- للمزيد من التفاصيل حول مفهوم الإستراتيجية : أنظر الفصل الرابع من البحث الحالى .

٢- صالح حمدان الناصر : علم تعليم الكبار (بغداد : الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، الجزء الثانى ، ١٩٨٥) ص (١٤) .

- للمزيد من التفصيل حول التخطيط وأنواعه المتعددة : أنظر الفصل الرابع من البحث الحالى .

٣- ضياء زاهر : التخطيط الشيكى للبرامج والمشروعات التعليمية . (القاهرة : دار سعاد الصباح ومركزبن خلدون ، ١٩٩٢) ص ص (١٤-١٦) .

- للمزيد من التفاصيل حول أسلوب بيرت واستخدماته أنظر الفصل الرابع من هذا البحث .

٦- المتابعة : Following up

هى عملية مراقبة تنفيذ الإستراتيجية للتأكد من أن عملية التنفيذ تتم وفق خطة البرنامج ، وتتجه بنجاح نحو تحقيق أهدافه ، وقد تذهب عملية المتابعة إلى أبعد من ذلك لتتدخل لإزالة المعوقات ، أى أن عملية المتابعة تحقق مراقبة تنفيذ برنامج الإستراتيجية وانتظام نشاطاته وسيرها نحو خدمة الهدف المرسوم(١) .

خطة البحث :

تتطور خطة البحث وفقا للخطوات التالية :

الفصل الأول : الإطار العام للبحث .

الفصل الثانى : تجارب عالمية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار : نماذج مختارة .

الفصل الثالث : التجربة المصرية فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار : محافظة القليوبية كنموذج .

الفصل الرابع : دور تقنيات التخطيط الشبكى فى متابعة الإستراتيجية القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار .

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .

الفصل السادس : نتائج الدراسة الميدانية .

الفصل السابع : التوصيات والمقترحات .

---

(١) أحمد باشات : أسس التدريب ، (القاهرة : دار النهضة العربية) ١٩٧٨ ، ص ص (٢٩٠- ٢٩٢).